

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[193] قريش - قال: من يردهم عنا ، وهو رفيقي في الجنة ؟ فجاء رجل من الانصار ، فقاتل حتى قتل. فلما رهبوه أيضا قال: من يردهم عنا ، وهو رفيقي في الجنة ؟.. فأجابه أنصاري آخر، وهكذا ، حتى قتل السبعة. فقال رسول الله (ص): ما أنصفنا أصحابنا (1). سر الاختلاف في من ثبت: وبعد ، فإننا يمكن أن نفهم: أن رجعة المسلمين الى المعركة بعد هزيمتهم لم تكن دفعة واحدة ، وإنما رجع الاول فرأى عليا. ثم يرجع آخر، فيرى عليا وأبا دجانة مثلا، ثم يرجع آخر فيرى خمسة ، وهكذا ، فكل منهم ينقل ما رآه. حتى وصل العدد لدى بعض الناقليين الى ثلاثين. كما أن ما يؤثر عن بعض الصحابة من مواقف نضالية ، لعله قد كان بعد عودتهم الى ساحة القتال. ثبات أبي دجانة: ولعل ذكر أبي دجانة في بعض الاخبار ، مرجعه ذلك. والا ، فإننا نجد ابن مسعود ينكر ثباته ، فقد قال: انهزم الناس الا علي وحده. وثاب الى النبي (ص) نفر، وكان أولهم: عاصم بن ثابت، وأبو دجانة (2). ولكن يعكر، على هذه الرواية: أنه قد جاء في المطبوع من كتاب الارشاد للمفيد: أن أبا دجانة قد ثبت هو وسهل بن حنيف، كانا قائمين _____ (1) البداية والنهاية ج 4 ص 26، وحياة الصحابة ج 1 ص 533، وتقدمت الرواية عن صحيح مسلم ج 5 ص 178 الا أن فيه: رجلين من قريش. وكذا في تاريخ الخميس أيضا. (2) قاموس الرجال ج 5 ص 7. ولكن يبدو أن في الارشاد تحريفا ، فراجع ص 50 منه ، وقارنها مع ما نقله عنه في البحار ج 20، وقاموس الرجال. (*) _____